بانتفاء اللازم من عزّ التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في
الخارج ماهي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وارد على هذه القاعدة ولكن الاستعمال على قاعدة اللغة
هو ان تابع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا
من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة
اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق
والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية
الماضية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل
استعمال ان للوصل وهو مع قلته ثابت نحو قوله
عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وانى اباهي بكم
الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اى لو تعنتم في حينه
وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقد فات والفعل
هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمرار
على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار فدخول لو
عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل
امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار
امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت
يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي
والداخل عليه لو استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية
الاسمية المثبتة يفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية
تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التأكيد والدوام كقوله تعالى
وما هم بمؤمنين رد القولهم انا امتنا على ابلغ وجوه آكده
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ
بهم فقصد الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا
ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى خطاب لمحمد عليه السلام
او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اى
ارووها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم
او ادخلوها فجزموا امقدار عذابها وجواب لو محذوف
اى لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اى المضارع منزلة الماضي
لصدوره اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف في
اخباره فقد الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت
بمنزلة الماضي المحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصتان
بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت
اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل
عندهم بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فقد الامر مستقبل
في التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل قد انقضى هذا
الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين
كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف
في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد الزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)